دراسات فی العلوم الإنسانية
٣٢(٣)، الخريف ١٤٤٧/١٤٠٤/٢٠٢٥، صص ١-٣٥
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir
مقالة محكمة

تصميم محتوى قائم على التعلّم الذاتي لتعلّم اللغة العربية للسياحة العلاجية عبر الإنترنت باستخدام أسلوب الموديولات التعليمية الإلكترونية

سيد رضا موسوي[١]، عيسى متقي زاده[٢*]، فرامرز ميرزائي[٣]، جواد حاتمي[٤]

١. طالب الدكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس، طهران، إيران.
٢. أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس، طهران، إيران.
٣. أستاذ في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس، طهران، إيران.
٤. أستاذ في قسم تكنولوجيا التعليم بجامعة تربيت مدرس، طهران، إيران.

تاريخ الوصول: ١٤٤٥/٧/١٩ تاريخ القبول: ١٤٤٦/٧/٦

الملخص

يمكن للموديولات التعليمية الإلكترونية أو الوحدات النسقية الإلكترونية أن تلعب دورًا بارزًا في نجاح عملية تعلّم اللغة العربية لغرض السياحة العلاجية وتسهيلها؛ لأنّ هذا النوع من تعلّم اللغة العربية يقع عادة خارج نطاق التعليم الجامعي، وهذا الأمر يؤدي إلى حدوث بعض المشاكل كارتفاع تكاليف الدراسة وعدم إمكانية حضور جميع المتعلمين في مكان خاص وزمان خاص؛ فإن التعلّم الذاتي في بيئات التعلّم الإلكترونية يستطيع أن يكسر هذه القيود ويقدّم حلًّا لهذه المشاكل. وعلى الرغم من أنه زاد الاهتمام أخيرًا بتصميم المحتوى لتعلّم اللغة العربية للناطقين بغيرها عبر الإنترنت، فإن بناء المحتوى لتعلّم اللغة العربية لغرض السياحة العلاجية عبر الإنترنت ظلّ مغفولًا عنه. الأمر الذي يعتبر مشكلةً، نظرًا لأن السياحة العلاجية ازدهرت في العقود الأخيرة بشكل ملحوظ، ويمكن لمتخرجي اللغة العربية أن يستفيدوا منها كفرصة عمل متاحة. ومن هذا المنطلق، تسعى الدراسة الحالية إلى تصميم موديولات إلكترونية لتعلّم اللغة العربية للسياحة العلاجية ذاتيًا عبر الإنترنت في ضوء النموذج العام للتصميم التعليمي (ADDIE) الذي يتكوّن من خمس مراحل وهي: التحليل، والتصميم، والتطوير، والتنفيذ، والتقويم. اعتمدت هذه الدراسة المنهج المسحي واستخدمت أداتين لجمع البيانات اللازمة وهما المقابلة والاستبانة. تكونت عينة الدراسة في مرحلة التحليل من ٥ أخصائيين و٩ متعلمين، وفي المراحل الأربع المتبقية لنموذج (ADDIE) من ٤٥ متعلمًا شاركوا في دورة تعلّم العربية للسياحة العلاجية عبر الإنترنت من أجل تقويم المحتوى المصمّم. وأقيمت الدورة التعليمية في موقع (morshedsyahi.com) الذي قام الباحثون بإنشائه. وتوصلت الدراسة إلى أن الأهداف التي تم صاغها الباحثون

* الكاتب المسؤول Email: motaghizadeh@modares.ac.ir

تتناسب مع رغبات المتعلمين، والوحدات والدروس المصممة تتناسب مع الأهداف المنشودة، وكل واحدة من بيئة التعلّم والإستراتيجية التعليمية وطرق التقويم والمحتويات ساعدت المتعلمين على تحقق الأهداف المنشودة، والمعايير التي ذكرها الأخصائيون روعيت في تصميم الموديولات التعليمية الإلكترونية.

المفردات الرئيسة: تعلّم اللغة العربية، السياحة العلاجية، التعلّم الإلكتروني، التعلّم الذاتي، الموديولات التعليمية.

١ – المقدمة

أتاح التعليم الإلكتروني في العصر الراهن فرصة كبيرة لتسهيل العملية التعليمية وتلبية حاجات المتعلّمين، وقد ازدادت الحاجة إليه في العقود الأخيرة بشكل ملفت للنظر وكثرت جامعات افتراضية ومدارس إلكترونية في مختلف أنحاء العالم. والموديولات التعليمية الإلكترونية أو الوحدات النسقية الإلكترونية، وهي ما يهمنا في هذه الدراسة، تعتبر من أنواع التعلّم الذاتي في بيئات التعلّم الإلكترونية، وقد شاع استخدامها في الآونة الأخيرة شيوعًا كثيرًا؛ وهي عبارة عن وحدات تعليمية صغيرة متكاملة أو مستقلة مصمّمة إلكترونيًا عبر الإنترنت تقوم على مبدأ التعلّم الذاتي، ويتم دراستها من قبل المتعلّم وفق سرعته الذاتية وقدراته، ولا ينتقل المتعلّم إلى دراسة كل وحدة إلّا بعد أن يتعلّم الوحدة التي تسبقها. وفيما يخص عملية تعليم اللغات الأجنبية فإن التعليم الإلكتروني بمختلف أنواعه، كالموديولات الإلكترونية، يوفّر لنا إمكانية كبيرة لتسهيلها، ولا شك في أهمية الاستعانة به في هذه العملية.

هذا ويعدّ تعليم اللغة لأغراض خاصة من أهم مداخل تعليم اللغات الأجنبية والتي يولي المعنيون بتعليم اللغات الأجنبية أهمية كبيرة لها. وتتنوّع الأغراض التي تدفع الطلاب لتعلّم اللغة الأجنبية منها الأغراض السياحية، والأغراض الدينية، والأغراض الدبلوماسية، والأغراض الإعلامية، والأغراض الاقتصادية وغيرها. وفيما يخص تعلّم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية فإن الأغراض السياحية تمثل إحدى الأغراض المهمّة لتعلّمها؛ فأصبح تعليم اللغة العربية لأغراض سياحية للناطقين بغيرها مطلباً ملحاً في الآونة الأخيرة، وذلك لازدياد عدد السائحين العرب الذين يزورون البلدان المختلفة وبروز الحاجة إلى المرشدين السياحيين الذين يتقنون لغة مطلوبة للتعامل الوظيفي في قطاع السياحة. ومن بين أنواع السياحة المختلفة، شهدت السياحة العلاجية طفرةً ونمواً كبيراً خلال العقود الأخيرة وساهمت بشكل كبير في دعم الاقتصاد القومي للدول. والجدير بالذكر أن تعلّم اللغة العربية للسياحة العلاجية يحتاج إلى دورات تعليمية خاصة تختلف عمّا يوجد في الجامعات والمدارس.

فلذلك نحن في حاجة ماسة إلى تصميم المحتوى لتعلّم اللغة العربية للسياحة العلاجية، وفي الوقت ذاته نحن في أشد الحاجة إلى الاستعانة بالتكنولوجيا الحديثة في عملية التعليم هذه، مما يساعد على نجاحها وتسهيلها ومواكبتها

مع التقدم التكنولوجي في العصر الراهن. لكن رغم كل ذلك، فإن المعنيين بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لم يقوموا بتصميم محتوى مناسب لتعلّم اللغة العربية للسياحة العلاجية عبر الإنترنت يلائم حاجات الناطقين بلغات أخرى، ويظل هذا الجانب غائباً عن ميدان تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ومن هنا فقد جاءت هذه الدراسة لكي تصمّم محتوى قائم على التعلّم الذاتي لتعلّم اللغة العربية للسياحة العلاجية عبر الإنترنت باستخدام أسلوب الموديولات التعليمية الإلكترونية وفي ضوء نموذج ADDIE للتصميم التعليمي، وذلك للمساعدة على تسهيل تعلّم اللغة العربية للسياحة العلاجية. ولتحقق هذا الهدف اعتمدت الدراسة المنهجين الوصفي-التحليلي والمسحي واستخدمت أداة المقابلة وأداة الاستبانة. وتحاول الدراسة الإجابة عن السؤالين التاليين:

ما وجهة نظر المتعلّمين حول تناسب مختلف عناصر الموديولات التعليمية الإلكترونية المصمّمة لتعلّم اللغة العربية للسياحة العلاجية عبر الإنترنت مع رغباتهم والأهداف المنشودة؟

ما فاعلية الموديولات التعليمية الإلكترونية المصمّمة في تعلّم اللغة العربية للسياحة العلاجية، وإمكانية تطبيقها من وجهة نظر المتعلّمين والأخصائيين؟

١-١- الدراسات السابقة

هناك دراسات مختلفة أجريت في مجال تعليم اللغة العربية الإلكتروني للناطقين بغيرها ومنها:

دراسة بوعلام ونعيمة (٢٠٢٣م) التي قامت بعرض بعض التطبيقات والبرامج المختصة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وذكرت إيجابياتها وسلبياتها. وذكر الباحثان أن برنامج Rosetta Ston يتميز بكثافة التدريبات وبعض ميزات أخرى لكنّه لا يقدّم المحتوى العلمي بطريقة منظمة ولايستخدم المصادر الأصلية في التطبيقات الصوتية ولا يراعي احتياجات المتعلمين. وأشار الباحثان إلى أن نظام تعلّم العربية للناطقين بغيرها (ALS) يتكون من برنامجين: برنامج تعلّم العربية لأغراض محددة وبرنامج تعلّم العربية للناطقين بغيرها، ومع أنه يتميز بميزات كثيرة إلّا أنه يتاح فقط للمنخرطين في الجامعة الافتراضية السورية مع التسجيل بالاشتراك ولم يتم تسويقه بشكل واسع. أما برنامج لوتاه فيركز بشكل كبير على مهارت الاستماع ويفتقد من العديد من المعايير كإهماله للمهارات الأخرى. وذكر الباحثان أن موقع حبوب يتميز بميزات كثيرة كالترتيب والتنظيم في عرض المحتوى العلمي ومراعاة مختلف المهارات اللغوية وغيره إلّا أنه يعاني من عدم تنوع التدريبات وكثافتها وكذلك التغذية الراجعة. أما برنامج my aesy Arabic فيركز على مهارة الاستماع ونطق الأصوات والكلمات والمحادثة إلا أنه يعتمد بشكل كبير على النظام الصوتي العالمي للغة العربية ويهمل الانغماس في بيئة اللغة كما يهمل الوسائط التفاعلية كالصور والفيديوهات.

ودراسة سلفاوي (٢٠٢٠م) التي عرضت بعض المنصات الإلكترونية لتعليم العربية مثل موقع العربية التفاعلية، وموقع المدينة العربية، والبودكاست العربي، وموقع قناة الجزيرة لتعليم العربية، وموقع العربية على الإنترنت، وذكرت إيجابيات هذه المواقع وسلبياتها. وأشارت الدراسة إلى أن هذه المنصات الإلكترونية تواجه العديد من العقبات التي تقف في طريقها وتحدّ من نجاحاتها؛ ومن أهم تلك العقبات غياب الدعم الحقيقي من المؤسسات الرسمية، وقلة الكفاءات التي تهتم بتطوير التعلّم الذاتي، وغياب ثقافة التطوع والمبادرة من أجل إنتاج مواد تعليمية مجانية، وغياب المنهجية الواضحة في تقديم المادة العلمية، والاعتماد على مصادر غير أصيلة في التطبيقات الصوتية (نطق الحروف، ومقاطع الفيديو، وغيرها) وضعف الاهتمام بالتغذية الراجعة وإلخ.

ودراسة اليوبي (٢٠١٧م) التي تطرّقت إلى ذكر المعايير العلمية والأسس التعليمية التي ينبغي أن تراعى عند تصميم المواقع الإلكترونية التعليمية، واستعرضت ما تقدمه المواقع الإلكترونية لمتعلمي اللغة العربية من غير أهلها (مثل مركز لوتاه لتعليم العربية للأجانب، وموقع العربية التفاعلية بجامعة الملك سعود، والمدرسة العربية الإلكترونية، وموقع المدينة العربية، وموقع معهد تعليم اللغة العربية بجامعة المدينة العالمية)، ثم بيّن أن معالجة أوجه القصور في مواقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وزيادة فاعليتها يمكن أن تتم بالاهتمام عند تصميمها وبناء محتواها العلمي بثلاثة أسس: اعتماد مرجعية معرفية للمحتوى العلمي، والمعرفة التطبيقية التي تمكن من المزج بين المبادئ النظرية التعليمية والقواعد التقنية التطبيقية، والبناء التفاعلي الذي يحقق التواصل ويشجع التفاعل ويعني بتعزيز التعلم الانفرادي أو الذاتي. تجدر الإشارة إلى أن المواقع المذكورة في هذه المقالة لا تختص بتعلّم العربية للسياحة العلاجية.

ودراسة بوعزاوي (٢٠١٧م) التي حاولت أن تستعرض تجربة ذاتية من خلال محاولة توظيف الفايسبوك في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها على ضوء ما نجم عن استعماله مثلا في تدريس اللغة الإنجليزية، وما خلّف من آثار إيجابية مكّنتها من التعميم في القارات الخمس. وقد أوضحت التجربة أن للفايسبوك أثراً واضحاً في خلق تفاعل بين المدرس من جهة وأعضاء فريق الصفحة من جهة ثانية، وبين أعضاء الصفحة بعضهم مع بعض من جهة ثالثة. والجدير بالذكر أن هذه الدراسة لم تقم بتصميم محتوى لتعلم اللغة العربية للسياحة العلاجية كما قامت به دراستنا هذه.

إن المتصفح للمواقع الإلكترونية التي تم إنشاؤها لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها واستعرض بعضها المقالات المذكورة آنفًا، يجد جهودًا محمودة بذلت في هذا المجال، كما أن الدراسات التي أجريت في مجال تعليم اللغة العربية الإلكتروني قدّمت لنا نتائج قيّمة، لكنّها لم تهتم بتصميم محتوى قائم على التعلّم الذاتي لتعلّم اللغة العربية للسياحة العلاجية عبر الإنترنت باستخدام أسلوب الموديولات التعليمية الإلكترونية، فإن الدراسة الحالية تتميز عن الدراسات

السابقة في موضوعها. ومن المتوقع أن تفيد نتائج هذه الدراسة الراغبين في تعلّم اللغة العربية للسياحة العلاجية من الناطقين بلغات أخرى.

٢- المفاهيم والتعاريف

استخدم الباحثون في هذه الدراسة مجموعة من المفاهيم مثل الموديولات أو الوحدات التعليمية النسقية، والتعلّم الذاتي، والتصميم التعليمي ونماذجه، والتعليم الإلكتروني، وتعليم اللغة لأغراض خاصة، والسياحة العلاجية. وسينصب البحث فيما يلي على شرح هذه المفاهيم.

٢-١- التعلّم الذاتي

بما أن الموديولات أو الوحدات النسقية، وهي ما يهمنا في هذه الدراسة، تعتبر نوعًا من أنواع التعلّم الذاتي، فلابدّ من شرح مفهوم التعلّم الذاتي قبل التطرق إلى مفهوم الموديولات. يعرف التعلّم الذاتي بأنه «الأسلوب الذي يعتمد على نشاط المتعلم بحيث يمر من خلاله ببعض المواقف التعليمية ويكتسب المعارف والمهارات، بما يتوافق مع سرعته وقدراته الخاصة، منطلقًا من رغبته الذاتية وقناعته الداخلية، مستجيبًا لميوله واهتماماته، ومعتمدًا على نفسه، وواثقًا في قدراته، بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها والتفاعل الناجح مع مجتمعه؛ ويمكن أن يستخدم المتعلم في أثناء ذلك مواد ووسائل تعليمية متعددة، ومواد مبرمجه، وغيرها من البدائل التعليمية» (الشربيني والطناوي، ٢٠٠٦م: ٤٤). كما يمكن تعريف التعلّم الذاتي بأنه «عملية تحصيل المعرفة وتطوير المهارات دون الحاجة لمرشد خارجي، ويتضمن هذا النوع من التعلّم استخدام مجموعة متنوعة من الموارد والأدوات مثل الكتب، والدورات عبر الإنترنت، والفيديوهات التعليمية، والتجارب العملية، حيث يتولى الفرد مسؤولية تعلّمه ومراقبة عملية تقدمه بنفسه عبر نظام خاص ومتدرج» (مؤذن، ٢٠٢٤م: ١١٧٨). فيبيّن لنا التعريفان السابقان أن المتعلّم هو الركيزة الأساسية في التعلّم الذاتي، وتحقيق نواتج التعلّم المنشودة يتوقف على محاولاته وقدراته ورغبته في التعلّم. ولكن الجدير بالذكر أنه إذا كان الموضوع المراد تعلّمه متناثرًا في بطون مختلف الكتب والمواقع الإلكترونية وغيرها من المصادر يصعب على المتعلّم تحقيق الأهداف المطلوبة من تعلّمه، ومن الأفضل تجميع المعلومات المرتبطة بذلك الموضوع بشكل منسق ومنظم.

قد يتم التعلّم الإلكتروني بصورة فردية أو في مجموعات تحت إشراف المعلّم أو بصورة غير نظامية عن طريق التعلّم المبرمج أو برامج التعليم عن بعد (حسين، ٢٠٢٢م: ٩٠). وهذا يدّل على وجود أساليب وأنماط مختلفة للتعلّم الذاتي، ومنها: التعلّم المبرمج، التعلّم بالحقائب التعليمية، والتعلّم للإتقان، والفيديو التفاعلي، والموديولات وغيرها؛

واستفادت الدراسة الحالية من النمط الأخير أي الموديولات نظرًا لملائمتها أهداف الدراسة ومميزاتها، وسيأتي فيما يلي شرحها.

٢-١-١- الموديولات التعليمية

الموديولات التعليمية أو الوحدات النسقية عبارة عن «وحدات تعليمية صغيرة متكاملة تتيح الفرصة لكل طالب لكي يتعلم جزءًا من المادة التعليمية التي تتناولها الوحدة حسب قدراته وسرعته الخاصة في التعلّم؛ ولا ينتقل المتعلّم إلى دراسة جزء تالٍ من المادة الدراسية إلّا بعد أن يتقن تعلّم الجزء السابق. وتوفر الوحدة التعليمية الصغيرة المحتوى والخبرات التعليمية والأنشطة المتنوعة» (الشربيني والطناوي، ٢٠٠٦م: ٤٧). ويمكن تصميم هذه الوحدات التعليمية الصغيرة بشكل إلكتروني أو غير إلكتروني؛ ولكن شاع استخدام الموديولات التعليمية الإلكترونية في الآونة الأخيرة نظرًا للإقبال المتزايد عليها من قبل المعنيين بأمر التعليم. وتُعرف الموديولات التعليمية الإلكترونية بأنها «وحدات تعليمية مصغرة مصممة إلكترونيًا عبر الإنترنت تقوم على مبدأ التعلّم الذاتي ويتم تصميمها بطريقة متكاملة أو مستقلة، ويسير المتعلم وفق سرعته الذاتية وحسب قدراته وإمكاناته واستعداداته الخاصة» (عبدالرحيم، ٢٠١٥م: ١٢٩٣). فنلاحظ أن الفرق بين الموديولات التعليمية الإلكترونية والموديولات التقليدية هو أنها مصمّمة بشكل إلكتروني، ويتم عرضها عبر الإنترنت، ويعتني المصمّمون فيها بخصائص التعلّم الإلكتروني كما يهتمون بخصائص التعلّم الذاتي.

وإن الموديول التعليمي برنامج متكامل يتضمن عناصر متعددة بما فيها الأهداف، والمحتوى، والأنشطة، والخبرات التعليمية، والتقويم؛ ويتم تصميمه بطريقة منهجية ومنظمة (الحربي والتركي، ٢٠١٨م: ٢٠٣). «ويمكن تصميم الموديولات التعليمية لكي يستخدمها الطالب في دراسة موضوعات مستقلة عن بعضها، كما يمكن تصميمها ليدرس الطالب من خلالها موضوعات مترابطة ومتكاملة في تتابع معين، كذلك يمكن استخدامها في دراسة مقرر بأكمله؛ ويعني ذلك أن الوحدات التعليمية الصغيرة يمكن أن تصبح جزءًا من وحدات تعليمية أكبر، فكأنها بذلك تكون أنظمة فرعية من نظام أكبر» (الشربيني والطناوي، ٢٠٠٦م: ٤٨). والنوع الأخير هو ما استخدمناه في دراستنا هذه. ومع أنه توجد أساليب مختلفة للتعلّم الذاتي، وسبق ذكرها، إلّا أن الموديولات التعليمية أكثر استخدامًا في مجال التعليم والتعلّم في الآونة الأخيرة، وتشكّل ركيزة أساسية للتعلّم الذاتي (معاذ، ٢٠١٤م: ٣٦). فلذلك عمدت هذه الدراسة إلى الاستفادة من الموديولات التعليمية، واستخدمت الموديولات الإلكترونية نظرًا لما ذكرناه من مميزات التعلّم الإكتروني وملائمته تعلّم اللغة لأغراض خاصة.

٢-٢- التعليم الإلكتروني

إن التعليم الإلكتروني هو ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلّمين وبين المتعلّمين والمؤسسة التعليمية؛ ويمكن تعريفه أيضاً بأنه طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسوب والشبكات والوسائط المتعددة وبوابات الإنترنت من أجل إيصال المعلومات للمتعلّمين بأسرع وقت وأقل تكلفة، وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها وقياس وتقييم أداء المتعلّمين (العجرش، ٢٠١٧م: ٢١؛ السامرائي والخفاجي، ٢٠١٤م: ٩٨-٩٩). كما يمكن تعريفه بأنه «تقديم المحتوى العلمي عبر وسيط إلكتروني (الأسطوانة المدمجة، الحاسوب، الإنترنت، السحب الحاسوبية) بما يتيح الاستفادة من الوسائط المعتمدة لتيسير عملية التعلم وزيادة التفاعلية بين المحتوى العلمي والطالب» (الشهري وعبيد، ٢٠١٥م: ٢٢٤). وعرّف غاريسون وأندرسون التعليم الإلكتروني بأنه «تعليم عبر شبكة الإنترنت يتم بشكل رسمي باستخدام تقنيات متعددة الوسائط» (غاريسون وأندرسون، ٢٠٠٦م: ٢٥). فإن التعليم الإلكتروني شكل متطور من أشكال التعليم عن بعد، وذلك لأن هذا النوع من التعليم لايستلزم وجود مبانٍ مدرسية أو صفوف دراسية، بل إنه يلغي جميع المكونات المادية للتعليم، ولذلك يمكن القول إنه ذلك النوع من التعليم الافتراضي بوسائله والواقعي بنتائجه (بابايي، ١٣٨٩ش: ٧٩؛ السامرائي والخفاجي، ٢٠١٤م: ٩٩). ومفهوم التعليم الإلكتروني «يتسع ليشمل العديد من تقنيات الاتصال التي تعتمد على المكونات الإلكترونية في إنتاجها ومنها على سبيل المثال الراديو والفيديو والتليفزيون، وإن كان المفهوم قد اقترن بصفة خاصة بتقنيات الاتصال الحديثة التي تمثلت في الحواسب والشبكات» (عامر، ٢٠١٤م: ٢٣)؛ ولكن اقتران مفهوم التعليم الإلكتروني بالحاسوب والشبكات والإنترنت في الفترة المعاصرة استبعد الاتجاه نحو شمول هذا المفهوم للراديو والتلفزيون (المصدر نفسه: ٢٣). وهناك مصطلحات إنجليزية كثيرة تستخدم في مجال التعليم الإلكتروني (Electronic Education) منها:

(Web Based Education)، و(Online Education)، و(Virtual Education) وغيرها من المصطلحات (السامرائي والخفاجي، ٢٠١٤م: ٩٨). وتختلف هذه المصطلحات بعضها عن البعض؛ فإن التعليم الافتراضي (Virtual) في حقيقته يجب أن يتمتع بالخروج عن الإحساس بالواقع المحيط بالطالب أثناء عملية التعلّم وذلك باستخدام أدوات وتجهيزات الواقع الافتراضي، وأما التعليم بالاتصال المباشر (Online) فيشير إلى التفاعل مع المادة الدراسية عن بعد من خلال الإنترنت وذلك بعد أن يتصل المتعلم والمعلّم بالإنترنت بشكل متزامن؛ والتعليم عبر الإنترنت (Web Based) يشير إلى استخدام الإنترنت في الدراسة والتعلّم (عامر، ٢٠١٤م: ٣٢-٣٤). ولكن مصطلح التعليم الإلكتروني أعم من المصطلحات المذكورة.

فيتضح لنا من التعاريف السابقة أن التعليم الإلكتروني يعد جزءاً من التعليم عن بعد، ويمكن أن يكون في القاعة الدراسية (مثل استخدام الأقراص المضغوطة في الصف) أو خارجها (مثل التعليم عبر الإنترنت)، وتُستَخدم في هذا النوع من التعليم الوسائط الإلكترونية المختلفة.

إن المنتجات الأساسية للتعلّم الإلكتروني هي المحتوى والتكنولوجيا والخدمات (Henry, 2001: 249). المحتوى الإلكتروني عبارة عن مزيج من النصوص والأصوات والفيديوهات والصور والرسوم المتحركة التي يتم تقديمها عبر الإنترنت أو بثها عبر الأقمار الصناعية أو تكنولوجيا الهاتف المحمول وغيرها. وأصبح المحتوى الإلكتروني أداة قيّمة وقوية جدًا للتعليم في النظام التعليمي المعاصر، وأدّى استخدامه إلى إحداث تطوّر في التدريس. فإن المحتوى الإلكتروني المنظّم والموثوق به يعمل كمعلم افتراضي فعّال في عملية التعلّم الإلكتروني (Mishra, et al, 2017: 79). وإن تصميم مواقع الإنترنت التعليمية لا يرتكز على خطوات يتم تنفيذها، ولكن لا بد أن يرتكز على «تصميم تعليمي» لبيئة تعلّم عبر الإنترنت وليس تصميم موقع على الإنترنت، لأن بيئة التعلّم سوف يتم فيها مراعاة كل ما يخص العملية التعليمية من خلال الموقع مثل تحديد الأهداف وتحليل الجمهور المستهدف وتحديد المحتوى وإلخ (مصطفى، ٢٠٠٦م: ١٦٥). وسنشرح فيما يلي مفهوم التصميم التعليمي ومراحله.

٢-٣- التصميم التعليمي

تعني كلمة "تصميم" اصطلاحاً هندسة الشيء وفقاً لمحاكاة معينة، أو عملية هندسية لموقف ما (زاير وجريّ، ٢٠٢٠م: ٢١). وأما التعليم اصطلاحاً فهو «العملية والإجراءات والخطوات التي يقوم بها المعلم لإحداث تغييرات عقلية ووجدانية ومهارات أدائية لدى المتعلمين؛ وله ثلاثة مجالات هي المعارف والمعلومات، والقيم والاتجاهات، والمهارات» (مازن، ٢٠١٥م: ٦).

وفيما يخص "التصميم التعليمي" فهناك تعاريف مختلفة له؛ فيذهب ميريل إلى أن تصميم التعليم «هو عملية تحديد ظروف بيئية وإنتاجها لتدفع المتعلم إلى التفاعل على نحو يؤدى إلى إحداث تغيير في سلوكه، أما ريجيولث فيقول إنه العمل الذي يهتم بفهم طرق التدريس وتحسينها وتطبيقها أو هو عملية تحليل الاحتياجات والأهداف التعليمية بهدف التطوير» (زيتون، لاتا: ١٨٧). ويعتقد زاير وجريّ أن تصميم التعليم «علم يصف الإجراءات التي تتعلق باختيار المادة المراد تصميمها وتحليلها وتنظيمها وتطويرها وتقويمها، من أجل بناء مناهج تعليمية تعلمية تساعد على التعلم بطريقة أفضل وأسرع، كما تساعد المتعلم على اتباع أفضل السبل في أقل وقت وجهد ممكن» (زاير وجريّ، ٢٠٢٠م: ٢١). ويعرّفه عسيري والمحيا بأنه «سلسلة من الخطوات النظامية لتخطيط أحداث وأنشطة التعليم،

والمشتملة على عدة مراحل معتمدة على بعضها وهي التحليل والتصميم والتطوير (الإنتاج) والتقويم» (عسيري والمحيا، ٢٠١١م: ٥١).

علم تصميم التعليم «يحاول الربط بين الجانبين: النظري والعملي؛ فالجانب النظري يتعلق بنظريات علم النفس ونظريات التعلّم، والجانب العملي يتعلق بالوسائل التعليمية والبرمجيات كالحاسوب، والأفلام، والتلفاز، والفيديو، وغيرها» (العدوان والحوامدة، ٢٠١١م: ٢٠). وقد حقق علم التدريس «فوائد كثيرة من تصميم التعليم الذي ركز على استخدام التكنولوجيا الحديثة، مثل الفيديو والحاسب، كما أفاد في المجالات التطبيقية لتصميم التعليم في المجالات التربوية التي كانت غايتها تسهيل التعليم بصورة فعالة، كما استفاد من نظريات التعلّم التي هي الأساس القوي لمبادئه النظرية وإجراءاته العملية» (العبادي وعالية، ٢٠٠٦م: ١٤).

٢-٣-١- نماذج التصميم التعليمي

يعرّف النموذج بوجه عام بأنه «طريقة للتفكير تسمح بالتكامل بين النظرية والتطبيق، ويعرّف أيضاً بأنه تمثيل تخطيطي تسكن به الأحداث والعمليات والإجراءات بصورة منطقية قابلة للفهم والتفسير» (العدوان والحوامدة، ٢٠١١م: ١٦٣). وتتعدد النماذج المستخدمة في مجال تصميم التعليم ومن أهمها: نموذج هندرسون ولاينر، ونموذج هايمان وشولز، ونموذج جيرلاك وإيلي، ونموذج ديفز، ونموذج كلارك وستار، ونموذج كمب، ونموذج ديك وكاري، ونموذج لوغان، ونموذج بناثي، ونموذج ونج ورولسون، ونموذج جروبر، ونموذج جابر عبد الحميد وزميله، ونموذج نرجس حمدي، ونموذج توق، ونموذج على عبد المنعم، ونموذج كمال زيتون (العدوان والحوامدة، ٢٠١١م: ١٦٦-١٨٦). ولكن هذه النماذج في مجملها تنبثق من نموذج آدي ADDIE للتصميم التعليمي (علي، ٢٠١١م: ١١١)؛ ولذلك اخترنا هذا النموذج لتصميم بيئة التعلّم الإلكترونية في هذه الدراسة ونطرق فيما يلي إلى هذا النموذج وإجراءاته.

يتكون النموذج العام للتصميم التعليمي (ADDIE) من خمس مراحل يستمد النموذج اسمه منها؛ ونقدم فيما يلي عرضاً للإجراءات التي تشملها المراحل الخمس لهذا النموذج:

أ) **مرحلة التحليل (Analysis)**: في هذه المرحلة يقوم مصمم التعليم بتحليل الظروف اللازمة للنظام التعليمي، كالمحتوى والمتعلم والموقف التعليمي، أثناء إعداده لتحديد المخرجات التعليمية المرغوبة (زيتون، لاتا: ٢١٤)؛ كما أنه يقوم بتجزئة العناصر التي تتألف منها الوحدة التعليمية كما يتطلب تحليل العمل والمهام وأهداف الطلبة وقدراتهم، واحتياجات المجتمع، والمكان، والوقت، والمواد، والميزانية (القطاونة والسعودي، ٢٠١٧م: ٢٠٩).

ب) **مرحلة التصميم (Design)**: يعرّف التصميم بأنه «عملية وصف الأساليب والإجراءات التي تتعلق

بكيفية تنفيذ عملية التعلم وتشتمل مخرجاتها على الأهداف، وإستراتيجيات التعليم، وإعداد الاختبارات، ومواصفات التجريب المبدئي؛ وتشتمل هذه المرحلة على ثلاثة عناصر هي: ١- المخطط التمهيدي للمحتوى: أي تحديد المحتوى العلمي بدقة عالية. ٢- تصميم تدريس المادة التعليمية: يرتبط مفهوم التصميم للتدريس بعدد من العناصر أهمها نظرية التعلم، وإستراتيجيات التدريس، وصياغة الأهداف، وتحديد طرق التقويم، وتحديد الوسائط، وتحديد مصادر التعلم. ٣- تصميم الشاشة: وهو تصميم النصوص والأشكال البصرية على شاشة الحاسب طبقاً لمبادئ تصميم الرسالة والمبادئ الجمالية ويتالف من عدد من العناصر أهمها الرسوم التخطيطية، واللوحة القصصية، والنص، والصور، واللون، والصوت» (عسيري والمحيا، ٢٠١١م: ٥٣-٥٧).

ج) **مرحلة التطوير (الإنتاج) (Development)**: التطوير هو عملية «تحويل مواصفات التصميم إلى صيغة مادية تنشر على الإنترنت؛ وكل ما توافرت الدقة في مرحلتي التحليل والتصميم تكون مرحلة التطوير أكثر جودة. وتبدأ هذه المرحلة في الغالب بإنتاج ما يطلق عليه (Prototype) وهو عبارة عن نسخة أولية من المنتج والذي يطبق فيها المطور (المبرمج) خطوات اللوحة القصصية (Storyboard) لكل شاشة، ويطبق كذلك الروابط بين الشاشات باستخدام مخطط الرسوم التوضيحية (Flowchart)» (المصدر نفسه، ٢٠١١: ٥٨).

د) **مرحلة التنفيذ (Implementation)**: هي عملية «استخدام المحتوى التعليمي في الواقع الفعلي على عينة من الجمهور المستهدف بقصد تحسين المنتج وتشتمل مخرجاتها على التقويم التكويني للمنتج» (المصدر نفسه، ٢٠١١: ٥٩).

هـ) **مرحلة التقويم (Evaluation)**: وهذا المجال يتعلق «بالحكم على مدى تعلّم المتعلم، وتحقيقه للاهداف التعليمية المنشودة، وتقويم العملية التعليمية-التعلّمية ككل؛ وإن عملية التقويم تتعلق بتحديد مواطن القوة والعمل على تعزيزها، وتحديد مواطن الضعف والعمل على معالجتها» (زاير وجريّ، ٢٠٢٠م: ٤٩). ويمكن تقويم المقررات الإلكترونية وقياس مدى فعالية وجودة المقرر باستخدام بعض الاستبانات أو تدوين ملاحظات المتلقين أي المدربين والمتدربين (العلامي، ٢٠١١م: ١٣٤).

٢-٤- تعليم اللغة العربية للسياحة العلاجية

إن برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تنقسم بشكل عام إلى نوعين: «برامج لتعليم العربية للحياة: وهي البرامج العامة التي ينخرط فيها جمهور متعدد الصفات لا يهدف من تعلمه للعربية سوى الاتصال بالعربية في مواقف الحياة المختلفة. والنوع الثاني برامج لتعليم العربية لأغراض خاصة: وهي البرامج النوعية التي ينخرط فيها جمهور ذو طبيعة

خاصة وحاجات محددة» (طعيمه والناقة، ٢٠٠٣م: ١). يعرّف تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة بأنه مدخل لتعليم اللغة تستند كافة عناصره، من أهداف ومحتوى وطريقة تدريس، إلى الأسباب التي دفعت الدارسين لتعلّم اللغة (Hutchinson & Waters, 1987: 19). ويعدّ تعليم اللغة العربية للسياحة العلاجية من أهم أنواع تعليم اللغة لأغراض خاصة نظرًا للتطوّر المذهل الذي يشهده قطاع السياحة العلاجية خلال العقود الأخيرة.

إن السياحة العلاجية «يرتبط بالبحث عن الاستشفاء والعلاج من الأمراض المختلفة كما قد يكون هذا النوع من السياحة بغرض الحصول على فترة نقاهة أو لقضاء وقت بعد فترة المرض» (رضا، ٢٠١٧م: ٢١). ويرى الخولي أن السياحة العلاجية «قد تكون إلى أحد الأماكن التي تتوفر بها مستشفيات متخصصة ومتميزة، أو إلى المنتجعات الاستشفائية مثل المناطق التي ينتشر فيها العلاج باستخدام الموارد الطبيعية كالمياه المعدنية أو الساخنة أو الشمس أو مجموعة الخصائص المناخية. ومن جهة أخرى يمكن ربط بعض الأنواع الأخرى من السياحة بالسياحة العلاجية إذا كان الهدف الأساسي هو الاسترخاء والعلاج النفسي» (الخولي، ٢٠٠٠م: ٧). وكثير من الباحثين يسمّون النوع الأول «السياحة الطبية» (medical tourism) والنوع الثاني «السياحة الاستشفائية» (curative tourism, Wellness Tourism).

ومن الخصائص الأساسية لتعليم اللغة لأغراض خاصة بأنواعها المختلفة، استخدام المواد التعليمية الأصيلة (Carver, 1983: 133). يعتقد نونان أن المواد التعليمية الأصيلة هي المواد التي لم يتم تصميمها خصيصًا للأغراض التعليمية؛ ويذكر أن المواد المصنوعة لا تُعِدُّ المتعلم لمواجهة اللغة المستخدمة خارج جدران الصف (Nunan, 2013: 135). ومن الممكن أن تكون هذه المواد التعليمية نصوصًا أو صورًا أو أشرطة مرئية أو المصادر التدريسية الأخرى التي لم تصمم خصيصًا للأغراض التدريسية (ريتشاردز، ٢٠٠٧: ٣٥٧)؛ كما أنه قد تكون الصحف، والمجلات، والفيديوهات، والخرائط وغيرها (Castillo Losada, et al, 2017: 92). فإذا ما تم استخدام المواد المصنوعة، فمن الممكن ألّا يتمكن المتعلمون من توظيف ما يتعلمونه من مفردات ومهارات لغوية وغيرها في المواقف التواصلية الحقيقية خارج قاعة الدرس.

٣- الطريقة والإجراءات

اعتمدت الدراسة المنهجين الوصفي-التحليلي والمنهج المسحي وذلك لملائمتهما لأهداف الدراسة؛ فالهدف من هذه الدراسة تصميم محتوى قائم على التعلّم الذاتي مناسب لتعلّم اللغة العربية للسياحة العلاجية عبر الإنترنت من قبل الناطقين بغيرها باستخدام أسلوب الموديولات التعليمية الإلكترونية. فيتطلب تحقق هدف هذه الدراسة استطلاع

آراء الأخصائيين في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والراغبين في تعلّم العربية لأغراض سياحية؛ كما يتطلب تقويم البيئة من قبل عينة الدراسة الاستطلاعية والأخصائيين. وجدير بالذكر أنه لما كانت «دراسة اللغة العربية لأغراض عامة متطلباً سابقاً لدراسة العربية لأغراض خاصة» (طعيمه والناقة، ٢٠٠٣م: ٤٩) فإن المحتوى المذكور يُصمَّم للمتعلمين الذين يجيدون العربية لأغراض عامة.

مرّ بنا أننا استخدمنا نموذج ADDIE للتصميم التعليمي الذي يتكون من خمس مراحل من أجل تصميم المحتوى الإلكتروني المذكور. في المرحلة الأولى من مراحل النموذج المذكور (أي مرحلة التحليل) اطلعنا على الأدبيات والدراسات السابقة في مجال تصميم المحتوى الإلكتروني والموديولات التعليمية وتعليم اللغة للسياحة العلاجية، وأجرينا كذلك مقابلات مع الأخصائيين من أجل تحديد مواصفات المحتوى والموديولات؛ كما أجريت في هذه المرحلة مقابلات مع المتعلمين بهدف جمع بيانات حول خصائصهم، والمحتوى المفضل لهم وطريقة عرضه، واتجاههم نحو استخدام التكنولوجيا والبيئة التعليمية الإلكترونية. تكونت عينة الدراسة في هذه المرحلة من ٥ أخصائيين و٩ متعلمين. وأما في المراحل الأخرى لنموذج ADDIE (أي مراحل التصميم، والتطوير، والتنفيذ والتقويم) فتكونت عينة الدراسة من ٤٥ متعلمًا شاركوا في التجربة الاستطلاعية لتقويم المحتوى المصمّم. ففي هذه المراحل قمنا بصياغة خمس استبانات مبنية على مقياس ليكرت المكوّن من خمس نقاط (جيد جدًا، جيد، متوسط، ضعيف، ضعيف جدًا) عن طريق مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، وذلك بهدف تقييم الأهداف المحددة للوحدات النسقية (الموديولات الإلكترونية) المصمّمة من قبل الباحثين، وتناسب الوحدات والدروس مع الأهداف، وتقويم بيئة التعلّم والإستراتيجية التعليمية وطرق التقويم، وتقويم المحتوى، وتقويم الوحدات النسقية الإلكترونية التي تم تصميمها وتطويرها بنظرة عامة شاملة من قبل عينة التجربة الاستطلاعية. وعرضت الاستبانات في صورتها الأولية على مجموعة من الأخصائيين في تعليم اللغة العربية للتأكد من صدقها؛ وبعد إجراء التعديلات التي قدمتها لجنة الأخصائيين تم بناء الاستبانات في صورتها النهائية.

واشتملت الاستبانة الأولى (استبانة تقويم الأهداف) على ١٣ فقرة وقسمَينِ، والاستبانة الثانية (استبانة تقويم تناسب الوحدات والدروس مع الأهداف المحددة) على ١٥ فقرة، والاستبانة الثالثة (استبانة تقويم بيئة التعلّم والإستراتيجية التعليمية وطرق التقويم) على ٩ فقرات و٣ أقسام، والاستبانة الرابعة (استبانة تقويم المحتوى الذي تم انتقاؤه) على ١٠ فقرات. وأما الاستبانة الأخيرة فتضمنت في صورتها النهائية ٢٤ فقرة و٣ أقسام، واختص كل واحد من هذه الأقسام بتقييم محتوى كل وحدة من الوحدات الثلاث حسب المعايير التالية: ارتباط المحتوى بالأهداف التعليمية المرجوة، وتسلسل المعلومات وترابطها المنطقي، ومناسبة حجم المحتوى مع الحصص، واشتمال المحتوى على

التدريبات والأسئلة وتوافر التغذية الراجعة، واهتمام المحتوى بالجانب التطبيقي المتمثل في توظيف اللغة في مواقف حياتية واقعية، وأصالة المحتوى (النصوص والصور والفيديوهات)، واستخدام نظام إدارة تعلّم (LMS) مناسب وجيّد، وحداثة المعلومات. وتم التأكد من ثبات الاستبانات عن طريق حساب معامل ألفا كرونباخ الذي بلغ للاستبانة الأولى (٠/٨٧٦) وللاستبانة الثانية (٠/٨٩٠)، وللاستبانة الثالثة (٠/٨١٨)، وللاستبانة الرابعة (٠/٩١٤)، وللاستبانة الأخيرة (٠/٨٦٠)؛ وهذا ما يشير إلى ثبات الاستبانات وصلاحيتها للتطبيق.

٤- تصميم موديولات تعلّم اللغة العربية للسياحة العلاجية

سينصب البحث فيما يلي على وصف الإجراءات التي اتبعناها في كل مرحلة من المراحل الخمس لإعداد المحتوى القائم على التعلّم الذاتي لتعلّم اللغة العربية للسياحة العلاجية عبر الإنترنت باستخدام أسلوب الموديولات التعليمية الإلكترونية.

٤-١- مرحلة التحليل

استفدنا في هذه المرحلة من المقابلات، واطلعنا على الأدبيات والدراسات المنشورة من أجل تحديد خصائص المتعلمين، ومواصفات المحتوى التعليمي، وتحديد بيئة التعلم، والمصادر والإمكانيات المتاحة.

قبل تحديد ما ذكرناه آنفًا، يجب أن نقدّم تعريفًا للمحتوى الذي نريد تصميمه؛ يتضمن هذا المحتوى مجموعة من المعارف والمهارت اللازمة لتعلّم اللغة العربية المستخدمة في قطاع السياحة العلاجية ويتم عرضه في بيئة تعلّم إلكترونية. والفئة المستهدفة في البحث الحالي هم متعلمو اللغة العربية من الناطقين بغيرها؛ ودلّت نتائج المقابلات التي أُجريتْ معهم على أن أهم خصائصهم ما يلي:

١- يتقنون اللغة العربية لأغراض عامة. نظرًا لأن «تعلّم اللغة العربية لأغراض عامة يعتبر متطلبًا سابقًا لدراسة العربية لأغراض خاصة» (طعيمه والناقة، ٢٠٠٣م: ٤٩).

٢- يرغبون في تعلّم العربية للسياحة العلاجية ويدركون أهميته.

٣- يفضلون عدم التركيز بشكل كبير على تعلّم المعلومات والمفاهيم العلمية المختصة بقطاع السياحة العلاجية؛ وإدراج أهم هذه المعلومات ضمن تعلّم المهارات اللغوية.

٤- يحتاجون إلى تعلّم اللغة المستخدمة في السياحة الطبية والسياحة الاستشفائية.

٥- لديهم القدرة على استخدام الحاسوب ومحركات البحث والهواتف المحمولة.

٦- يفضلون محتوى تعليمي إلكتروني متنوع يتضمن النص والصورة والفيديو وإلخ.

٧- يفضلون موقع إلكتروني يساعدهم على التعلّم الذاتي.

٨- يفضلون إمكانية إضافة التعليقات والاستفسارات حول المحتوي في البيئة التعليمية الإلكترونية.

٩- يقضون يوميًا ساعات في تصفح المواقع الإلكترونية واستخدام الأجهزة الذكية.

١٠- يدركون أهمية التعلم الإلكتروني خاصة بعد تفشي جائحة كورونا.

وتم في هذه المرحلة تحديد الهدف العام الذي نريد الوصول إليه. وحددنا هدف المحتوى المقدم في بيئة التعلّم فيما يأتي: تعلّم الطلبة اللغة العربية المستخدمة في قطاع السياحة العلاجية.

من أجل تحليل بيئة التعلّم قمنا بدراسة الإمكانيات المتاحة وقررنا إنشاء موقع إلكتروني لتقديم المحتوى إلى الطلبة؛ والسبب لاختيار الموقع الإلكتروني كبيئة للتعلّم ملائمته مع رغبات عينة الدراسة والفئة المستهدفة التي تعرفنا عليها عند إجراء المقابلات. وفيما يخص تحليل المصادر المتاحة فقد تأكدنا من أن تتوافر لدى الطلاب المصادر التي تساعدهم على تعلّم المحتوى الإلكتروني الذي نرمي إلى بناءه. فلا يتطلب تقديم المحتوى إليهم إعداد إمكانيات خاصة نظرًا لتوافر إمكانية الاتصال بشبكة الإنترنت لدى جميع الطلاب. ويتوافر لدى الباحثين جميع الإمكانيات اللازمة لإعداد المحتوى المذكور وإنشاء الموقع الإلكتروني التعليمي ودعم عملية التعلّم.

أما فيما يتعلق بالمحتوى فدلّت نتائج المقابلات مع الأساتذة والطلبة وكذلك نتائج مراجعة الأدبيات والدراسات والبحوث المرتبطة بموضوع البحث على أنه من الضروري أن يحتوي المحتوى الذي نرمي إلى تصميمه على تعلّم اللغة المستخدمة في قطاع السياحة العلاجية، وتعلّم المعلومات والمفاهيم العلمية المختصة بالسياحة العلاجية بنوعيها المختلفين الطبية والاستشفائية، وكذلك تعلّم المهارات اللغوية، وتعلّم بعض المعلومات العامة التي يحتاج إليها كل مرشد سياحي في جميع أنواع السياحة المختلفة كالسياحة الترفيهية، والدينية، والعلاجية، والرياضية وغيرها. ودلت نتائج المقابلات أيضًا على أنه يجب إدراج أهم المعلومات المختصة بالسياحة العلاجية ضمن تعلّم المهارات اللغوية وعدم التركيز بشكل كبير على تعلّم المعلومات والمفاهيم العلمية المختصة بقطاع السياحة العلاجية. وفيما يخص المهارات اللغوية جاءت مهارة الكتابة في المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية.

٤-٢- مرحلة التصميم

تضمنت هذه المرحلة الإجراءات التالية:

أ) **تصميم الأهداف التعليمية**: الهدف العام هو تعلّم اللغة العربية لغرض السياحة العلاجية لدى الناطقين بغيرها، وأما الأهداف الجزئية التي تم صياغتها فهي: ١- تعلّم أهم المفردات المستخدمة في السياحة الطبية. ٢- تعلّم

أهم المفردات المستخدمة في السياحة الاستشفائية. ٣- إكساب المتعلمين مهارة قراءة النصوص الخاصة بالسياحة الطبية والسياحة الاستشفائية وتعلمهم مهارة الكتابة قليلًا (نظرًا لأن نتائج مرحلة التحليل دلت على أن الحاجة إلى مهارة الكتابة قليلة). ٤- إكساب المتعلمين مهارة فهم المسموع في قطاعي السياحة الطبية والسياحة الاستشفائية. ٥- إكساب المتعلمين مهارة الحوار والتحدث في قطاعي السياحة الطبية والسياحة الاستشفائية. ٦- تعلّم أهم المفردات المستخدمة في المواقف التواصلية العامة المختصة بجميع أنواع السياحة المختلفة (كالفندق، ووكالة السفر). ٧- تعلّم الدارسين المهارات اللغوية المستخدمة في المواقف التواصلية المختصة بجميع أنواع السياحة المختلفة (كالفندق، ووكالة السفر). ٨- إلمام المتعلمين بشكل بسيط بالمعارف والمعلومات التخصصية في قطاع السياحة العلاجية والمعلومات المختصة بإرشاد السائحين.

وأما الأهداف السلوكية فهي قدرة المتعلّمين على أن: ١- يفهموا المفردات التي يتعلمونها ويوظفوها. ٢- يفهموا ما يقرؤونه من نصوص متعلقة بالمواقف التواصلية الموجودة في دورة تعلّم اللغة العربية للسياحة العلاجية. ٣- يفهموا ما يستمعون إليه في المواقف التواصلية المذكورة. ٤- يتحدثوا في المواقف التواصلية المذكورة. ٥- يدركوا بعض المعلومات والمعارف المختصة بالسياحة ومهنة إرشاد السائحين.

وللتأكد من مدى تناسب هذه الأهداف مع رغبات المتعلمين استفدنا من نتائج الاستبانات التي ملأتها عينة الدراسة الاستطلاعية؛ والجدول التالي يبيّن نتائج تحليل الاستبانات باستخدام اختبار مربع كاي لجودة المطابقة.

الجدول رقم ١. وجهة نظر المتعلمين حول تناسب الأهداف المحددة مع رغباتهم في عملية تعلّم العربية للسياحة العلاجية

	الأهداف الجزئية			**الأهداف السلوكية**			**نتائج اختبار مربع كاي لجودة المطابقة**		
	التكرار الملاحظ	التكرار المتوقع	الفرق بين الملحوظ والمتوقع	التكرار الملاحظ	التكرار المتوقع	الفرق بين الملحوظ والمتوقع		**الأهداف الجزئية**	**الأهداف السلوكية**
قليل جدا	١	٩,٠	-٨,٠	٣	٩,٠	-٦,٠	احصائية اختبار مربع كاي	٤١,٥٥٦ [a]	٣٩,٣٣٣ [a]
قليل	١	٩,٠	-٨,٠	١	٩,٠	-٨,٠	درجة الحرية	٤	٤
متوسط	٤	٩,٠	-٥,٠	٣	٩,٠	-٦,٠	مستوى الدلالة	٠,٠٠٠	٠,٠٠٠

	الأهداف الجزئية			الأهداف السلوكية			نتائج اختبار مربع كاي لجودة المطابقة		
	التكرار الملاحظ	التكرار المتوقع	الفرق بين الملحوظ والمتوقع	التكرار الملاحظ	التكرار المتوقع	الفرق بين الملحوظ والمتوقع		الأهداف الجزئية	الأهداف السلوكية
كثير	١٩	٩,٠	١٠,٠	٢٢	٩,٠	١٣,٠			
كثير جدا	٢٠	٩,٠	١١,٠	١٦	٩,٠	٧,٠			
المجموع	٤٥			٤٥					

يوضح الجدول الأعلى العدد الملاحَظ والعدد المتوقع في كل واحد من الأصناف الخمسة، بالإضافة إلى الفرق بين الملاحَظ والمتوقع، كما يوضح نتائج اختبار مربع كاي لجودة المطابقة. وبما أن مستوى الدلالة (٠,٠٠٠) أقل من (٠,٠٥)، فإننا نرفض فرضية العدم، أي هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المتعلمين في مدى تناسب الأهداف مع رغباتهم؛ ونلاحظ أن عدد المتعلمين الذين اختاروا نسبة (كثير) و(كثير جدا) في الأهداف الجزئية والأهداف السلوكية أعلى من النسب الأخرى، وهذا يعني أنه لدينا ما يكفي من الأدلة لنقول إن المتعلمين يعتقدون أن الأهداف المحددة تتناسب مع رغباتهم.

ب) تحديد المحتوى التعليمي: حددنا المحتوي التعليمي في ضوء ما صيغ من الأهداف، من خلال إعداد المخطط التمهيدي له. اشتملت الصورة الأولية للمحتوى على وحدتين وهما السياحة الطبية والسياحة الاستشفائية، واندرجت تحت كل منهما دروس مختلفة؛ ثم عرضنا المخطط التمهيدي للمحتوى في صورتها الأولية على مجموعة من الأخصائيين في مجال تعليم اللغة العربية لإبداء الرأي عنه. قام المحكمون بحذف وتعديل بعض أجزاء المحتوى واشتمل المخطط التمهيدي للمحتوى في صورته النهائية على ٣ وحدات و١٥ درسًا كما نلاحظه في الجدول التالي:

الجدول رقم ٢. المخطط التمهيدي للوحدات النسقية (الموديولات) في صورته النهائية

عنوان الدورة التعليمية	الوحدات	الدروس	الأجزاء المختلفة لكل درس
تعلّم اللغة العربية للسياحة العلاجية عبر الإنترنت	دروس تمهيدية	١- المرشد السياحي	كل واحد من الدروس الثلاثة يشمل الأجزاء التالية: المفردات- القراءة والكتابة- فهم المسموع- التحدث والحوار- التدريبات المختلفة.
		٢- وكالة السفر والسياحة	
		٣- الفندق	

عنوان الدورة التعليمية	الوحدات	الدروس	الأجزاء المختلفة لكل درس
	السياحة الطبية	١- ماهي السياحة الطبية؟	كل واحد من الدروس السبعة يشمل الأجزاء التالية: المفردات- القراءة والكتابة- فهم المسموع- التحدث والحوار- التدريبات المختلفة.
		٢- الطبيب العام	
		٣- الصيدلية	
		٤- التخصصات الطبية	
		٥- أقسام المستشفى	
		٦- الإسعافات الأولية	
		٧- الجراحة التجميلية	
	السياحة الاستشفائية	١- ماهي السياحة الاستشفائية؟	كل واحد من الدروس الخمسة يشمل الأجزاء التالية: المفردات- القراءة والكتابة- فهم المسموع- التحدث والحوار- التدريبات المختلفة.
		٢- الطب البديل	
		٣- المنتجع الصحي	
		٤- العلاج الطبيعي وإعادة التأهيل	
		٥- التدليك	

ونظرًا لطبيعة البحث الحالي والأهداف التي نرمي إلى تحقيقها، قررنا استخدام النصوص والصور ومقاطع الفيديو في مرحلة تجميع المحتوى. ومن أجل تنظيم المحتوى استخدمنا أسلوب التسلسل الموضوعي؛ وفي هذه الطريقة يتم عرض موضوع أو تدريب ما، وبعد الوصول إلى مستوى من الفهم أو الإدراك يتم عرض الموضوع التالي (Reigeluth, 2007: 23). وللتأكد من مدى تناسب هذه الوحدات مع الأهداف المحددة استفدنا من نتائج الاستبانات التي ملأتها عينة الدراسة الاستطلاعية؛ والجدول التالي يبيّن نتائج تحليل الاستبانات باستخدام اختبار مربع كاي لجودة المطابقة.

الجدول رقم ٣. وجهة نظر المتعلمين حول مدى تناسب الوحدات والدروس مع الأهداف المحددة

	الوحدات والدروس			نتائج اختبار مربع كاي لجودة المطابقة	
	التكرار الملاحظ	التكرار المتوقع	الفرق بين الملحوظ والمتوقع		الوحدات والدروس
قليل جدا	١	٩/٠	-٨,٠	احصائية اختبار مربع كاي	٦٩,١١١ [a]
قليل	١	٩,٠	-٨,٠	درجة الحرية	٤

متوسط	٢	٩,٠	-٧,٠	مستوى الدلالة	٠,٠٠١
كثير	٣٠	٩,٠	٢١,٠		
كثير جدا	١١	٩,٠	٢,٠		
المجموع	٤٥				

يتبين من الجدول الأعلى أن مستوى الدلالة بلغ (٠,٠٠١) وهو أقل من (٠,٠٥)، وهذا الأمر يدل على رفض فرضية العدم، أي هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المتعلمين في مدى تناسب الوحدات المصممة مع الأهداف المنشودة؛ ونلاحظ أن عدد المتعلمين الذين اختاروا نسبة (كثير) و(كثير جدا) في الأهداف الجزئية والأهداف السلوكية أعلى من النسب الأخرى، فيمكن القول إن المتعلمين يعتقدون أن الوحدات المصممة تتناسب مع الأهداف المنشودة.

ج) تحديد بيئة التعلّم: قمنا بإنشاء موقع تعليمي لكي يتم عرض المحتوى فيه ورابطه:

https://morshedsyahi.com. واخترنا اسم «مرشد سياحي» للموقع؛ والسبب لاختيار هذا الاسم ملائمته مع الغرض التعليمي للفئة المستهدفة للبحث الحالي الذي هو إرشاد السيّاح العلاجيين، وعلاقة الاسم المختار مع محتويات الموقع، وبساطته وسهولته، والتحقق من توافره كنطاق للموقع. واستفدنا من قالب Eduma لووردبريس الذي يستخدم لإعداد الدورات التعليمية. واشتمل الموقع على صفحات مختلفة مثل: الصفحة الرئيسة، والدورات التعليمية، ومن نحن، والاتصال بنا، والمدونة، ونظام التسجيل. وتم تخصيص صفحة الدورات التعليمية في الموقع لعرض المحتوى الذي نريد بناءه.

د) تحديد الإستراتيجية التعليمية: استخدمت الدراسة إستراتيجية التعلّم الذاتي في إعداد الدورة التعليمية. ومن بين الأنماط المختلفة للتعلّم الذاتي اخترنا الموديولات التعليمية ومرّ بنا شرح مفهومها ومميزاتها في المفاهيم النظرية.

هـ) تحديد طرق التقويم: استخدمنا التقويم المبدئي قبل دخول المتعلّمين إلى تعلّم الموديولات المصمّمة، والتقويم التكويني للتعرف على مدى تقدّم عملية التعلّم أثناء الدراسة، والتقويم الختامي لقياس ما تعلّمه المتعلمون في نهاية الدراسة؛ وذلك عن طريق إعداد تدريبات مختلفة لكل درس وإعداد الاختبار القبلي والاختبار البعدي والاستبانات لتقييم الموقع والمحتوى. والجدير بالذكر أنه بعد كل تدريب واختبار يتم تقديم التغذية الراجعة للمتعلّم. وتم تصميم التدريبات والاختبارين التحصيليين القبلي والبعدي والاستبانات بصورة إلكترونية لكي تلائم مع الموديولات التعليمية الإلكترونية.

استخدمنا اختبار مربع كاي لجودة المطابقة لكي نتعرف على مدى مساعدة بيئة التعلّم والإستراتيجية التعليمية وطرق التقويم على تحقق الأهداف المنشودة للموديولات من وجهة نظر عينة الدراسة الاستطلاعية؛ والجدول التالي يبيّن نتائج تحليل الاستبانات.

الجدول رقم ٤. وجهة نظر المتعلمين حول مدى مساعدة بيئة التعلّم والإستراتيجية التعليمية وطرق التقويم على تحقق الأهداف المنشودة

	بيئة التعلم			الإستراتيجية			التقويم		
	التكرار الملاحظ	التكرار المتوقع	الفرق بينهما	التكرار الملاحظ	التكرار المتوقع	الفرق بينهما	التكرار الملاحظ	التكرار المتوقع	الفرق بينهما
قليل جدا	٥	٩/٠	-٤/٥	٢	٩/٠	-٧/٠	–	–	–
قليل	٤	٩/٠	-٥/٠	١	٩/٠	-٨/٠	١	١١/٣	-١٠/٢
متوسط	٩	٩/٠	.٠	٨	٩/٠	-١/٠	٥	١١/٣	-٦/٢
كثير	١٢	٩/٠	٣/٠	١٣	٩/٠	٤/٠	١٣	١١/٣	١/٨
كثير جدا	١٥	٩/٠	٦/٠	٢١	٩/٠	١٢/٠	٢٦	١١/٣	١٤/٨
المجموع	٤٥			٤٥			٤٥		

نتائج اختبار مربع كاي لجودة المطابقة			
	بيئة التعلم	الإستراتيجية	التقويم
احصائية مربع كاي	٩/٥٥٦[a]	٣٠/٤٤٤[a]	٣٢/٤٢٢[b]
درجة الحرية	٤	٤	٣
مستوى الدلالة	٠/٠٤٩	٠/٠٠٠	٠/٠٠٠

يتبين من الجدول الأعلى أن مستوى الدلالة لاختبار مربع كاي في بيئة التعلم المصمّمة بلغ (٠,٠٤٩) وفي الإستراتيجية التعليمية المختارة وطرق التقويم المختارة بلغ (٠,٠٠٠). فإن مستوى الدلالة في المعايير الثلاثة أقل من (٠,٠٥)، مما يدل على رفض فرضية العدم، أي هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المتعلمين في مدى مساعدة بيئة التعلّم والإستراتيجية التعليمية وطرق التقويم على تحقق الأهداف المنشودة؛ ونلاحظ أن عدد المتعلمين الذين اختاروا نسبة (كثير) و(كثير جدا) في جميع المعايير الثلاثة أعلى من النسب الأخرى، وهذا الأمر يدل على أن المتعلمين يعتقدون أن المعايير الثلاثة، أي بيئة التعلّم والإستراتيجية التعليمية وطرق التقويم، ساعدتهم على تحقق الأهداف المنشودة.

٤-٣- مرحلة التطوير

واشتملت هذه المرحلة على الإجراءات التالية:

أ) **انتقاء المحتوى**: إن المحتوى الذي يهدف البحث الحالي إلى بناءه يختص بأحد أنواع تعليم اللغة لأغراض خاصة (غرض السياحة العلاجية)، ومرّ بنا أنه من الخصائص الأساسية لهذا النوع من التعليم استخدام المواد التعليمية

الأصيلة؛ فلذلك قمنا في هذه المرحلة بانتقاء الوسائط المتعددة التي لم يتم تصميمها خصيصًا لتعليم اللغة العربية؛ تم انتقاء النصوص من مختلف الكتب، والفيديوهات من مواقع إلكترونية مختلفة خاصة موقع يوتيوب (youtube)، والصور من المواقع الإلكترونية المختلفة. وقمنا بإجراء بعض التعديلات اللازمة على مقاطع الفيديو (عن طريق حذف وقصّ بعض الأجزاء) لكي تلائم مع هدفنا التعليمي المرجوّ باستخدام برنامج (Adobe Premiere)؛ كما أجرينا بعض التعديلات على النصوص والصور.

ب) رفع المحتوى على الموقع: من أجل تصميم بيئة التعلم ورفع المحتوى على الموقع اعتمدنا على إضافة (LearnPress) التي تستخدم لإنشاء نظام إدارة التعلّم (LMS) في ووردبريس. وقمنا بتنظيم المحتوى وفق خطوات سير الدروس التي تم ذكرها سلفًا. ونأتي فيما بنماذج من الوسائط المتعددة التي تم استخدامها في الدروس المختلفة.

الصورة رقم ١. نموذج من الصور المستخدمة لتعليم المفردات

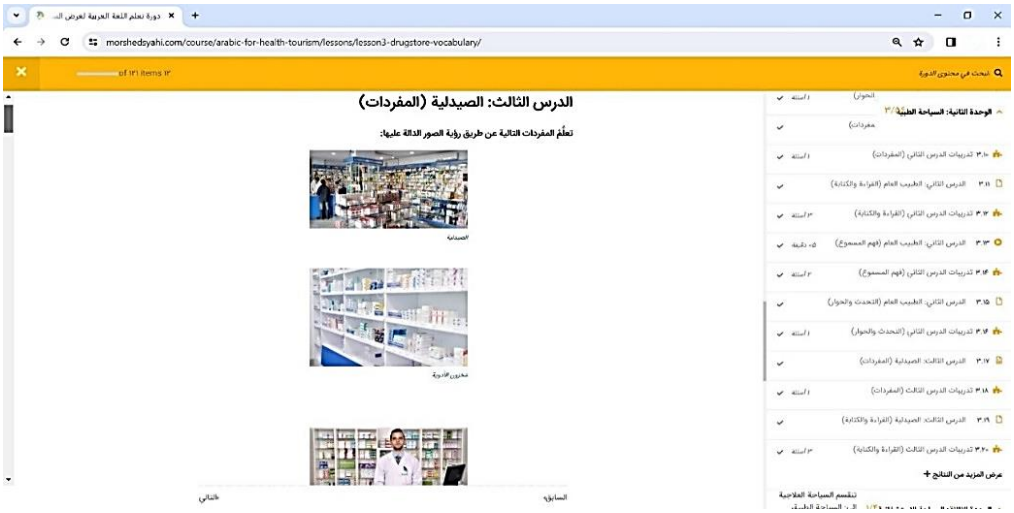

الصورة رقم ٢. نموذج من النصوص المستخدمة لتعليم القراءة

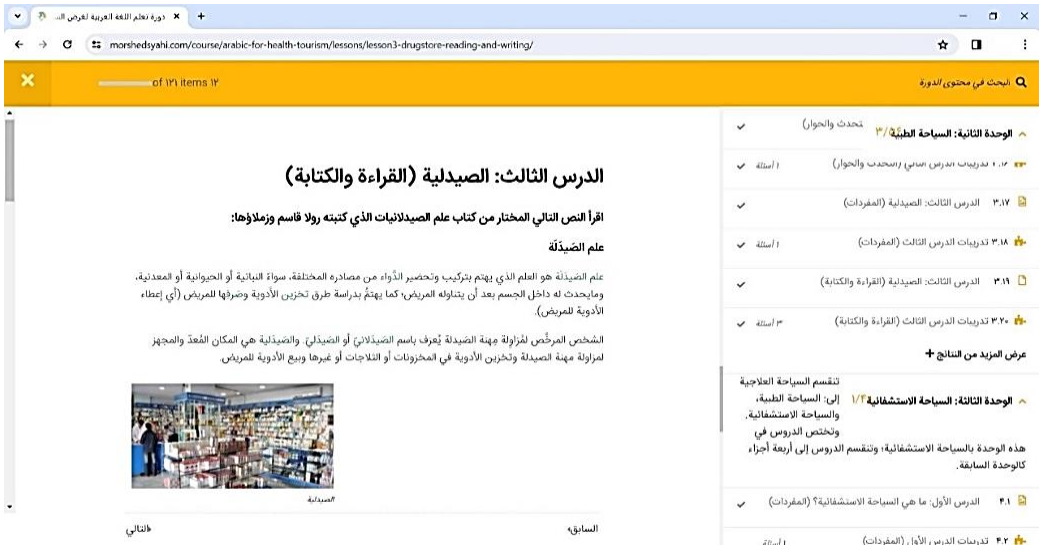

الصورة رقم ٣. نموذج من الفيديوهات المستخدمة لتعليم الاستماع

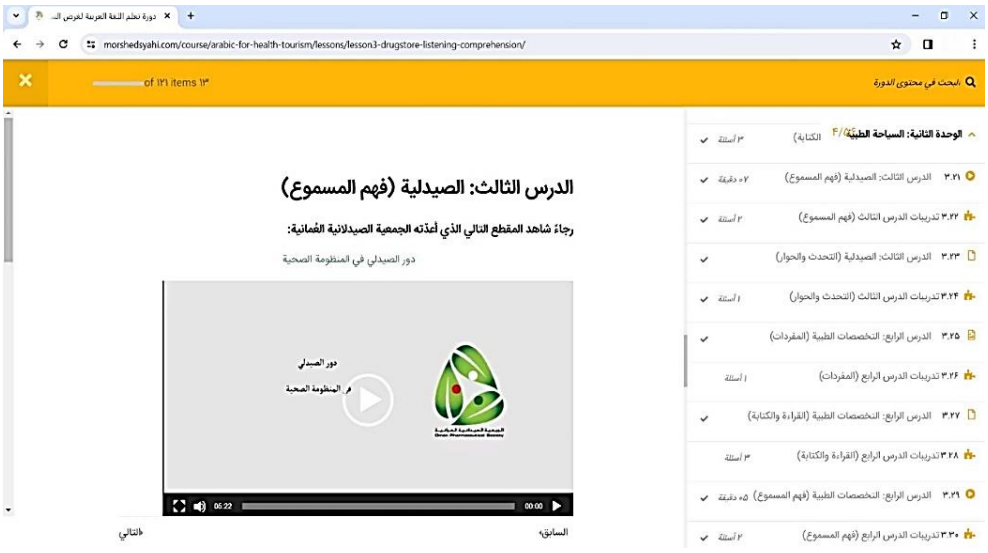

الصورة رقم ٤. نموذج من أقسام التحدث والحوار

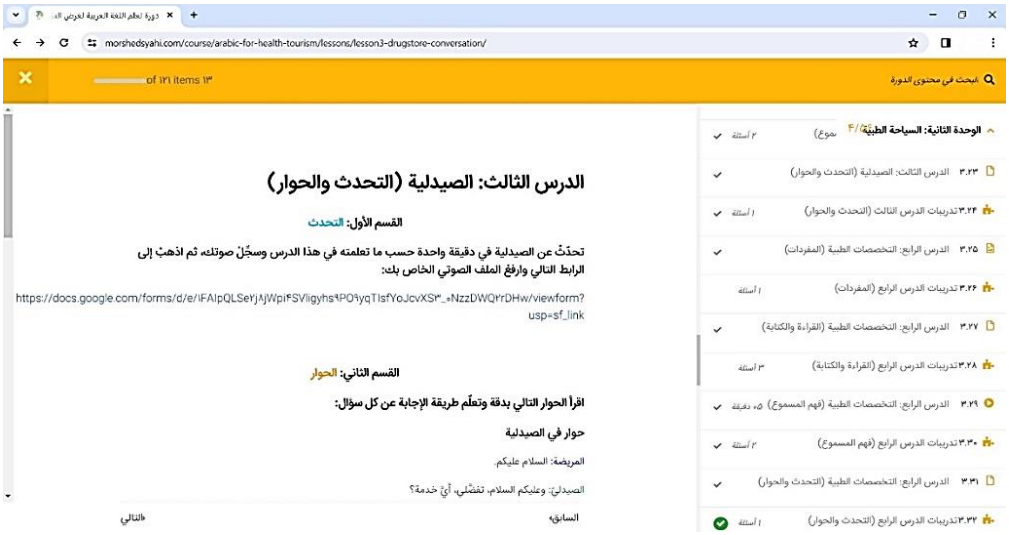

واستخدمنا تدريبات مختلفة للمفردات، والقراءة والكتابة، وفهم المسموع، والتحدث والحوار في كل واحد من الدروس. ونأتي فيما يلي ببعض نماذج من التدريبات.

الصورة رقم ٥. نموذج من تدريبات عين الصحيح

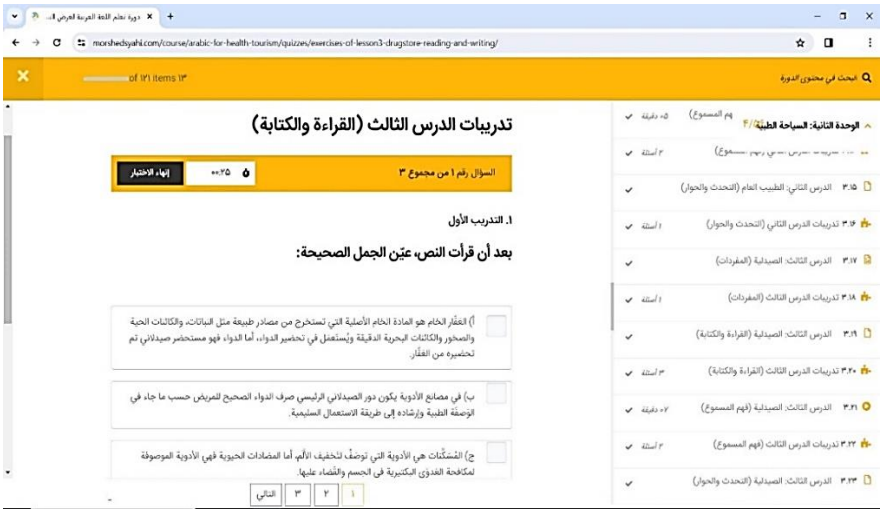

الصورة رقم ٦. نموذج من تدريبات املأ الفراغات

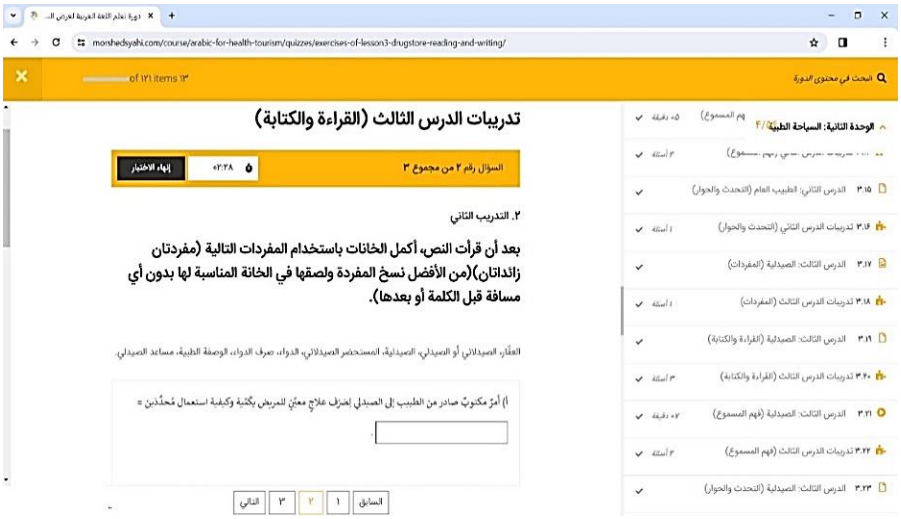

وتم التأكد من صلاحية المحتوى التعليمي الإلكتروني بشكل مبدئي بعد عرضه على مجموعة من الأخصائيين في مجال تعليم اللغة العربية الذين اتفقوا على صلاحيته للتطبيق.

استفدنا من نتائج تحليل استبانات العينة الاستطلاعية للتعرف على مدى جودة المحتويات التي قمنا بانتقائها في كل واحدة من الموديولات ومساعدة هذه المحتويات على تحقق الأهداف المحددة. والجدول التالي يبيّن لنا نتائج تحليل هذه الاستبانات باستخدام اختبار مربع كاي لجودة المطابقة.

الجدول رقم ٥. وجهة نظر المتعلمين حول مدى مساعدة المحتوى الذي تم انتقاؤه على تحقق الأهداف المنشودة

	المحتوى			نتائج اختبار مربع كاي لجودة المطابقة	
	التكرار الملاحظ	التكرار المتوقع	الفرق بين الملحوظ والمتوقع		المحتوى
قليل جدا	٢	٩,٢	-٧,٢	احصائية اختبار مربع كاي	٣٠,٠٨٧*
قليل	٢	٩,٢	٧,٢-	درجة الحرية	٤
متوسط	١٢	٩,٢	٢,٨	مستوى الدلالة	٠,٠٠١
كثير	٢٢	٩,٢	١٢,٨		
كثير جدا	٨	٩,٢	-١,٢		
المجموع	٤٥				

نتائج الاختبار المبينة في الجدول الأعلى تدل على أن رفض فرضية العدم؛ حيث بلغ مستوى الدلالة (٠,٠٠١) وهو أقل من (٠,٠٥)؛ أي هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المتعلمين في مدى مساعدة المحتوى الذي تم انتقاؤه على تحقق الأهداف المنشودة. ومن خلال النظر إلى التكرارات الملاحظة يتضح لنا أن المتعلمين اختاروا نسبة (كثير) أكثر من النسب الأخرى؛ وهذا الأمر يوحي بمساعدة المحتوى الذي تم انتقاؤه على تحقق الأهداف المنشودة بنسبة كثيرة.

٤-٤- مرحلة التنفيذ

بعد الإنتهاء من إنشاء الموقع الإلكتروني التعليمي وتطوير المحتوى والتقويم المبدئي في المراحل السابقة، تم في هذه المرحلة تطبيق الموديولات الإلكترونية التي تم تصميمها على عينة من الجمهور المستهدف للتأكد من صلاحيتها، ومرّ بنا أن عينة الدراسة في هذه المرحلة تكونّت من ٤٥ طالبًا وطالبةً. أخبرنا الطلاب بما سوف يتعلمونه وأعطيناهم فكرة عن المحتوى والتدريبات والأهداف المرجوة، كما خصصنا في بداية دورة تعلم العربية للسياحة العلاجية عرضًا تقديميًا عن الدورة. استغرقت التجربة الاستطلاعية ٣ أشهر وكان الهدف منها: ١- التعرف إلى المشاكل والصعوبات التي قد يواجهها المتعلمون أثناء دراسة المحتوى الإلكتروني والتفاعل مع بيئة التعلم الإلكترونية. ٢- الحصول على خبرة التطبيق التجريبي للمحتوى لضمان تطبيقه الرئيس فيما بعد على جميع الراغبين في تعلّم العربية للسياحة العلاجية. ٣- التأكد من صلاحية المحتوى ومساعدته المتعلمين على تعلّم اللغة العربية للسياحة العلاجية.

٤-٥- مرحلة التقويم

في هذه المرحلة قمنا بتقويم الوحدات النسقية الإلكترونية (الموديولات الإلكترونية) التي تم تصميمها وتطويرها بنظرة عامة شاملة لكي نتأكد من أنها صالحة للتطبيق على جميع الراغبين في تعلّم العربية للسياحة العلاجية. واستفدنا في هذه المرحلة من نتائج المقابلات مع الأخصائيين، وهم أجمعوا على أن الوحدات النسقية المصمّمة صالحة للتطبيق على جميع المتعلمين وتحقّق الأهداف المنشودة من تصميمها. واستفدنا أيضًا من نتائج الاستبانات التي ملأتها عينة الدراسة الاستطلاعية؛ حيث قمنا بتحليل نتائج هذه الاستبانات باستخدام الاختبار ثنائي الحدين والجدول التالي يبين نتائج الاختبار.

الجدول رقم ٦. فاعلية المحتوي القائم على التعلّم الذاتي المصمّم بأسلوب الموديولات التعليمية في تعلّم العربية للسياحة العلاجية

		الأصناف	التكرار	مستوى الدلالة
الوحدات النسقية أو الموديولات ككلّ	المجموعة ١	<= ٣	٥	٠,٠٠١
	المجموعة ٢	> ٣	٤٠	
	المجموع الكلي		٤٥	
الوحدة الأولى	المجموعة ١	<= ٣	١٠	٠,٠٠٠
	المجموعة ٢	> ٣	٣٥	
	المجموع الكلي		٤٥	
الوحدة الثانية	المجموعة ١	<= ٣	٨	٠,٠٠٠
	المجموعة ٢	> ٣	٣٧	
	المجموع الكلي		٤٥	
الوحدة الثالثة	المجموعة ١	<= ٣	١١	٠,٠٠٠
	المجموعة ٢	> 3	34	
	المجموع الكلي		45	

يتبين من الجدول الأعلى أن مستوى الدلالة في كل واحدة من الوحدات الثلاث وكذلك في الموديولات الإلكترونية ككل أقلّ من (٠,٠٥)، وهذا ما يدل على أن أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية الذين شاركوا في مرحلة التنفيذ يعتقدون أنه تم مراعاة المعايير التي ذكرها الأخصائيون في تصميم الموديولات التعليمية الإلكترونية. وهذه المعايير هي ارتباط المحتوى بالأهداف التعليمية المرجوة، وتسلسل المعلومات وترابطها المنطقي، ومناسبة حجم المحتوى مع الحصص، واشتمال المحتوى على التدريبات والأسئلة وتوافر التغذية الراجعة، واهتمام المحتوى بالجانب التطبيقي المتمثل في توظيف اللغة في مواقف حياتية واقعية، وأصالة المحتوى (النصوص والصور والفيديوهات)، واستخدام نظام إدارة تعلّم (LMS) مناسب وجيّد، وحداثة المعلومات. وهذا الأمر يثبت لنا فاعلية الموديولات الإلكترونية المصمّمة وجودتها.

٥- النتائج

إن التعلّم الذاتي عبر الإنترنت يعدّ من الأساليب التي تبرز الحاجة إليها في عملية تعليم اللغة لأغراض خاصة، نظرًا لأن التعليم الجامعي يعتني عادة بتعليم اللغة لأغراض عامة؛ ولكنه من الواضح أن البحث عن المحتوى بشكل غير منتظم وعشوائي في التعلّم الذاتي أمر صعب على متعلّمي اللغة، إذ إن أهم المفاهيم والموضوعات المراد تعلّمها متناثرٌ في بطون مختلف الكتب والمواقع الإلكترونية وغيرها من المصادر. ولذلك قامت هذه الدراسة بتأطير تعلّم اللغة العربية لغرض السياحة العلاجية ذاتيًّا وتنظيمه عن طريق الاستعانة بالموديولات التعليمية الإلكترونية التي تعتبر نوعًا من أنواع التعلّم الذاتي؛ حيث قامت بتصميم موديولات إلكترونية لتعلّم العربية للسياحة العلاجية في ضوء النموذج العام للتصميم التعليمي (ADDIE) الذي يتكوّن من خمس مراحل. واستفادت الدراسة من أداتين وهما الاستبانة والمقابلة؛ تم توزيع الاستبانات على عينة الدراسة الاستطلاعية، وأجريت المقابلات مع الأخصائيين في تعليم اللغة العربية. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

– هناك تناسب بين رغبات المتعلمين وما صاغه الباحثون من أهداف لتعلّم العربية للسياحة العلاجية من وجهة نظر المتعلمين. وكانت الهدف العام الذي حدّدناه لتعلّم الموديولات التعليمية الإلكترونية هو تعلّم اللغة العربية لغرض السياحة العلاجية لدى الناطقين بغيرها؛ وتفرّعت من هذا الهدف أهداف جزئية وسلوكية ومرّ بنا ذكرهما.

– يعتقد المتعلمين أن الوحدات والدروس اللتين قام الباحثون بتصميمهما تتناسبان مع الأهداف المحدّدة لتعلّم الموديولات الإلكترونية. واشتملت الموديولات على ثلاث وحدات، وخمسة عشر درسًا كما سبق ذكره.

– أظهرت آراء المتعلمين حول بيئة التعلّم المختارة والإستراتيجية التعليمية المختارة وطرق التقويم المصمّمة أنّ هذه العناصر الثلاثة تساعدهم على الوصول إلى الأهداف المنشودة. واستخدمنا نظام إدارة التعلّم (LMS) مناسب لتعلّم اللغة في موقع (morshedsyahi.com) الذي قام الباحثون بإنشائه.

– المحتوى الذي تم تجميعه وتنظيمه متناسب مع الأهداف من وجهة نظر المتعلمين. واشتمل هذا المحتوى على الوسائط المتعددة بما فيها الصور والنصوص والفيديوهات والتدريبات. واستخدمنا المواد التعليمية الأصيلة التي لم يتم إعدادها خصيصًا لغرض تعليم اللغة.

– تعتقد عينة الدراسة الاستطلاعية والأخصائيين الذين أجرينا المقابلة معهم أن الموديولات التعليمية الإلكترونية التي قام الباحثون بتصميمها ذات فاعلية في تعلّم العربية للسياحة العلاجية. كما أنه روعي في تصميمها المعايير التي ذكرها الأخصائيون كارتباط المحتوى بالأهداف التعليمية المرجوّة، وتسلسل المعلومات وترابطها المنطقي، ومناسبة حجم المحتوى مع الحصص، واشتمال المحتوى على التدريبات والأسئلة وتوافر التغذية الراجعة، واهتمام المحتوى بالجانب

التطبيقي المتمثل في توظيف اللغة في مواقف حياتية واقعية، وحداثة المعلومات.

وخلاصة القول إن اتجاه المتعلمين نحو المحتوى القائم على التعلّم الذاتي المصمّم بأسلوب الموديولات التعليمية الإلكترونية إيجابي، وهم يعتقدون أن المحتوى المذكور يساعدهم على تلبية حاجاتهم والوصول إلى الأهداف المنشودة من تعلّم العربية للسياحة العلاجية؛ كما أن الأخصائيين يعتقدون أن المحتوى المذكور صالح للتطبيق ويؤدي الغرض من تصميمه. وهذا الأمر يشير إلى أهمية الاهتمام بالتعلّم الذاتي عبر الإنترنت في عملية تعلّم اللغة العربية للسياحة العلاجية، واعتباره بيئة مهمة وموثوقة لهذا النوع من التعلّم الذي يوفّر فرص عمل كثيرة وذات رواتب عالية لمتعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها، ويساعدهم على اتخاذ خطوات فعالة لنمو السياحة العلاجية في بلادهم. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع الدراسات التي أثبتت الأثر الإيجابي للموديولات التعليمية ومنها دراسة الجندي (الجندي، ٢٠٠٥م: ٧٠) التي أثبتت فعالية الوحدات النسقية في تنمية كفايات توظيف تكنولوجيا المعلومات لدى المعلمين والمعلمات؛ ودراسة حمدي (حمدي، ٢٠٢١م: ٤٣) التي أثبتت فاعلية الوحدات النسقية المصمّمة لتدريس النحو باستخدام الفصل الافتراضي المتزامن (zoom) في تنمية وعي معلمي اللغة العربية حديثي التخرج بأساليب العرب في بناء تراكيبهم.

في ضوء هذه النتائج، توصي الدراسة الحالية بالعناية بالتعلّم الذاتي في بيئات التعلّم الإلكترونية خلال دورات تعلّم اللغة لأغراض خاصة مختلفة كالاقتصاد والإعلام وغيره، نظرًا لأن التعلّم الذاتي عبر الإنترنت يستطيع أن يساعدنا على نجاح هذه الدورات وتقديم حل مناسب لمشاكل التعليم الحضوري. وفي هذا النوع من التعلّم يمكننا استخدام الوسائط المتعددة بشكل أفضل وقد أشارت دراسة بونسنيوري (Bonsignori, 2018) إلى تأثير استخدام هذه الوسائط في تعلّم اللغة لأغراض خاصة كالسياحة والسياسة والاقتصاد والطب والقانون وإلخ. كما توصي الدراسة الحالية باهتمام الباحثين بإجراء دراسات وبحوث في المجالات التي تساعد متعلمي اللغة العربية ومتخرجيها على الحصول على فرص عمل متنوعة وجديدة كمجال تعلّم اللغة العربية لأغراض خاصة.

المصادر والمراجع

١. بابايي، محمود (١٣٨٩ش)، **مقدمه اي بر يادگيري الكترونيكي**، تهران: نشر چاپار.

٢. بوعزاوي، المصطفى (٢٠١٧م)، «تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها عبر شبكات التواصل الاجتماعي الفايسبوك أنموذجاً سياق التجربة وآفاق التعميم»، **المجلة العربية للناطقين بغيرها**، العدد ١، صص ٦٨-١٠٤.

٣. بوعلام، العربي بوعمران و عيوش نعيمة (٢٠٢٣م)، «فاعلية البرامج الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين

بغيرها: دراسة تطبيقية تقييمية لبعض برمجيات تعليم اللغة العربية»، **مجلة الكلم**، المجلد ٨، العدد ١، صص ٥٩٣-٦٠٧.

٤. الجندي، علياء بنت عبدالله (٢٠٠٥م)، « فعالية الوحدات النسقية في تنمية كفايات توظيف تكنولوجيا المعلومات لدى معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية»، **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية**، المجلد ١٧، العدد ١، صص ٦٩-١٢٤.

٥. الحربي، أميرة بنت جزاء وخالد بن إبراهيم التركي (٢٠١٨م)، «فعالية التدريس بالموديولات التعليمية في تنمية المهارات الحياتية بمقرر التربية الأسرية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط بمحافظة الرس»، **المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية**، العدد ٢، صص ١٩٠-٢٣٧.

٦. حسين، ريم حسن خليل (٢٠٢٢م)، «أثر التعليم الإلكتروني في تحسين مهارات التعلّم الذاتي لدى طلبة المرحلة الابتدائية»، **المجلة العربية للتربية النوعية**، العدد ٧ (٢٦)، صص ٨١-١١٨.

٧. حمدي، محمد فاروق (٢٠٢١م)، «وحدة مقترحة في تدريس النحو باستخدام الفصل الافتراضي المتزامن (Zoom) لتنمية وعي معلمي اللغة العربية حديثي التخرج بأساليب العرب في بناء تراكيبهم»، **مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية**، المجلد ١٥، العدد ١، صص ٧٧٣-٨٢٩.

٨. الخولي، سيد فتحي أحمد (٢٠٠٠م)، «تخطيط وتنمية السياحة المستدامة في الدول العربية»، **مجلة جامعة الملك عبدالعزيز**، المجلد ١٤، العدد ١، صص ٣-٤٠.

٩. رضا، أماني (٢٠١٧م)، **الإعلام والسياحة**، مصر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي.

١٠. ريتشاردز، جاك (٢٠٠٧م)، **تطوير مناهج تعليم اللغة**، ترجمة: ناصر بن عبدالله بن غالي وصالح بن ناصر الشويرخ، الرياض: النشر العلمي والمطابع.

١١. زاير، سعد علي وجريّ، خضير عباس (٢٠٢٠م)، **تصميم التعليم وتطبيقاته في العلوم الإنسانية**، الأردن: الدار المنهجية للنشر والتوزيع.

١٢. زيتون، كمال عبد الحميد (لاتا)، **تصميم البرامج التعليمية بفكر البنائية: تأصيل فكري وبحث إمبريقي**، القاهرة: عالم الكتب.

١٣. السامرائي، قصي محمد ورائد ادريس الخفاجي (٢٠١٤م)، **الاتجاهات الحديثة في طرائق التدريس**، الأردن: دار دجلة.

١٤. سلفاوي، أم الخير (٢٠٢٠م) «مساهمة منصات التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها»،

مجلة العربية، المجلد ٧، العدد ١، صص ٣٩٧-٤١٨.

١٥.الشربيني، فوزي وعفت الطناوي (٢٠٠٦م)، **الموديلات التعليمية: مدخل للتعلّم الذاتي في العصر المعلوماتية**، مصر: مركز الكتاب للنشر.

١٦.الشهري، محمد علي ومحمد محمد عبيد (٢٠١٥م)، «فعالية تصميم بيئة تعلم إلكترونية في تحصيل مقرر طرق تدريس الرياضيات لدى طلاب جامعة نجران في ضوء متطلبات التعلم الإلكتروني»، **المجلة التربوية الدولية المتخصصة**، المجلد ٤، العدد ٩، صص ٢٢١-٢٣٤.

١٧.طعيمه، رشدي أحمد ومحمود كامل الناقة (٢٠٠٣م)، «تعليم اللغة لأغراض خاصة: مفاهيمه ومنهجياته (المشكلة ومسوغات الحركة)»، ندوة تعليم اللغة لأغراض خاصة، الخرطوم: المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

١٨.عامر، طارق عبدالرؤوف (٢٠١٤م) **التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي (اتجاهات عالمية معاصرة)**، القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

١٩.عامر، نهلة جابر ومنال شوقي (٢٠١٤م)، «دور الفنادق العلاجية في تنشيط حركة السياحة العلاجية في مصر والأردن (دراسة حالة عن واحة سيوة-مصر)»، **مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة**، المجلد ١١، العدد الأول، صص ٣١-٤٦.

٢٠.العبادي، نذير وأيوب عالية (٢٠٠٦م)، **تصميم التدريس**، عمان: دار يافا العلمية.

٢١.عبدالرحيم، أشرف أبوالوفاء (٢٠١٥م)، «برنامج باستخدام الموديولات التعليمية الإلكترونية وأثرة على مستوى الأداء المهارى والتحصيل المعرفي والاتجاه نحو مسابقات ألعاب القوى لدى طلاب جامعة سوهاج»، **مجلة أسيوط لعلوم وفنون التربية الرياضية**، المجلد ٤٠، العدد ٧، صص ١٢٨٥-١٣٤١.

٢٢.العجرش، حيدر حاتم فالح (٢٠١٧م)، **التعلّم الإلكتروني رؤية معاصرة**، بغداد: مؤسسة دار صادق الثقافية.

٢٣.العدوان، زيد سليمان ومحمد فؤاد الحوامدة (٢٠١١م)، **تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٢٤.عسيري، إبراهيم بن محمد وعبدالله بن يحيى المحيّا (٢٠١١م)، **التعلّم الإلكتروني: المفهوم والتطبيق**، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

٢٥.العلامي، محي الدين إسماعيل (٢٠١١م)، «بناء و تطبيق نموذج مقترح لبرنامج تعليم إلكتروني لمقرر تصميم النظم»، **مجلة بحوث التربية النوعية**، العدد ٢٣، صص ١٢٨-١٦٦.

٢٦.علي، محمد السيد (٢٠١١م)، **اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

٢٧.غاريسون وأندرسون (٢٠٠٦م)، **التعلّم الإلكتروني في القرن الحادي والعشرين**، الترجمة: محمد رضوان الأبرش، الرياض: مكتبة العبيكان.

٢٨.القطاونة، خليل شحادة وخالد عطية السعودي (٢٠١٧م)، «تصميم التدريس وفق مدخل التفكير المفهومي في الأساس النظري وآليات التطبيق»، **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس**، المجلد ١٥، العدد ١، صص ١٩١-٢٢٧.

٢٩.مازن، حسام الدين محمد (٢٠١٥م)، **تكنولوجيا تصميم التدريس الفعال (بين الفكر والتطبيق)**، مصر: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

٣٠.مؤذن، أحمد درويش (٢٠٢٤م)، «دور منصة يوديمي في التعلّم الذاتي وفاعليتها في تعليم القواعد والبلاغة العربية للناطقين بغيرها (دراسة تطبيقية)»، **مجلة RumeliDE لدراسات اللغة والأدب**، العدد ٣٨، صص ١١٧٢-١١٩٠.

٣١.مصطفى، أكرم فتحي (٢٠٠٦م)، **إنتاج مواقع الإنترنت التعليمية**، القاهرة: دار عالم الكتب.

٣٢.معاذ، أسماء محمد عبدالحليم (٢٠١٤م)، «برنامج مقترح قائم على الموديولات التعليمية لتنمية مهارات تخطيط التدريس للتلاميذ ذوي التوحد المدمجين في التعليم العام لدى الطالبة المعلمة شعبة جغرافيا»، **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**، العدد ٢٠٣، صص ١٥-٦٢.

٣٣.اليوبي، خالد محمد حسين (٢٠١٧م)، «فاعلية المواقع الإلكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها»، **مجلة الأثر**، العدد ٢٩، صص ٥٧-٧٠.

References

1. Bonsignori, V. (2018). Using Films and TV Series for ESP Teaching: A Multimodal Perspective. System, 77, pp. 58-69.
2. Carver, D. (1983). Some Propositions About ESP. *The ESP Journal*, 2, pp. 131-137.
3. Castillo Losada, C. A., Insuasty, E. A., & Jaime Osorio, M. F. (2017). The Impact of Authentic Materials and Tasks on Students' Communicative Competence at a Colombian Language School. *Profile*,

19 (1), pp. 89-104.
4. Henry, P. (2001). E-learning technology, content and services. *Journal of Education + Training*, 43 (4), pp. 249-255.
5. Hutchinson, T. & Waters, A (۱۹۸۷). *English for Specific Purposes*. Cambridge University Press. Cambridge, U. K.
6. Mishra, U., Patel, S., & Doshi, K. (2017). E-Content: An Effective Tool for Teaching and Learning in a Contemporary Education System. *IJARIIE*, 2 (1), pp. 79-83.
7. Nunan, D. (2013). *Learner-Centered English Language Education*. New York: Routledge.
8. Reigeluth, C. M. (2007). Order, first step to mastery: An introduction to sequencing in instructional design. In order to learn: How the sequence of topics influences learning. In F. E. Ritter, J. Nerb, E. Lehtinen, & T.M. O'Shea (eds). New York: Oxford University Press. pp. 19–40.

Designing Self-Learning Content for E-Learning Arabic Language for Health Tourism Using E-Learning Modules

Seyed Reza Mousavi[1], Eisa Mottaghizadeh[2*], Faramarz Mirzaei[3], Javad Hatami[4]

1. PhD candidate in Arabic Language and Literature, Tarbiat Modares University, Tehran, Iran.
2. Professor of Arabic Language and Literature: Tarbiat Modares University, Tehran, Iran.
3. Professor of Arabic Language and Literature: Tarbiat Modares University, Tehran, Iran.
4. Professor of Education, Tarbiat Modares University, Tehran, Iran.

Received date: 2024-01-30 Accepted date: 2025-01-06

Abstract

E-learning modules can play a prominent role in the success and facilitation of the process of learning Arabic for health tourism purposes, because this type of learning Arabic usually falls outside the scope of university education, which leads to some problems such as high learning costs and the inability of all learners to attend in a specific place and time; self-learning in e-learning environments can break these restrictions and provide a solution to these problems. Although there has recently been increased interest in designing content for learning Arabic for non-native speakers online, building content for learning Arabic for the purpose of health tourism online has remained neglected. This is considered a problem, given that medical tourism has flourished significantly in recent decades, and Arabic language graduates can benefit from it as an available job opportunity. From this standpoint, the current study seeks to design e-modules for learning Arabic for medical tourism online on their own in light of the general model of instructional design (ADDIE), which consists of five stages: analysis, design, development, implementation, and evaluation. This study adopted the survey approach and used two tools to collect the necessary data: interviews and questionnaires. The study sample in the analysis phase consisted of 5 specialists and 9 learners, and in the remaining four phases of the ADDIE model, 45 learners participated in an online course to learn Arabic for medical

* Corresponding author, Email: motaghizadeh@modares.ac.ir

tourism in order to evaluate the designed content. The educational course was held on the website (morshedsyahi.com) developed by the researchers. The study concluded that the objectives formulated by the researchers were consistent with the learners' desires, the designed units and lessons were consistent with the desired objectives, and each of the learning environment, educational strategy, evaluation methods, and contents helped learners achieve the desired objectives, and the criteria mentioned by the specialists were taken into account in designing the electronic educational modules.

Keywords: Arabic Language Learning, Health Tourism, E-Learning, Self-Learning, Educational modules.

طراحی محتوای مبتنی بر خودآموزی برای یادگیری زبان عربی با هدف گردشگری پزشکی از طریق اینترنت به روش ماژول‌های آموزشی الکترونیکی

سید رضا موسوی[۱]، عیسی متقی زاده[۲*]، فرامرز میرزائی[۳]، جواد حاتمی[۴]

۱- دانشجوی دکتری گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس، تهران، ایران.
۲- استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس، تهران، ایران.
۳- استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه تربیت مدرس، تهران، ایران.
۴- استاد گروه علوم تربیتی دانشگاه تربیت مدرس، تهران، ایران.

تاریخ دریافت: ۱۴۰۲/۱۱/۱۰ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۳/۱۰/۱۷

چکیده

ماژول‌های آموزشی الکترونیکی، اهمیت بسزایی در موفقیت و تسهیل فرآیند یادگیری زبان عربی با هدف گردشگری سلامت دارد. زیرا این نوع یادگیری زبان، معمولاً خارج از محدوده آموزش دانشگاهی صورت می‌گیرد و مشکلاتی از جمله هزینه‌های بالای تحصیل و محدودیت مکان و زمان را به همراه دارد؛ بنابراین یادگیری الکترونیکی به صورت خودآموزی می‌تواند با از بین بردن این محدودیت‌ها، راه‌حلی مناسب برای این مشکلات ارائه دهد. اگرچه اخیراً توجه به طراحی محتوا برای یادگیری الکترونیکی زبان عربی افزایش یافته است، اما طراحی محتوا برای یادگیری عربی با هدف گردشگری سلامت از طریق اینترنت مغفول واقع مانده است. پرداختن به این مساله ضروری است، زیرا گردشگری سلامت در دهه‌های اخیر رونق چشمگیری داشته است و فارغ التحصیلان زبان عربی می‌توانند از آن به عنوان یک فرصت شغلی مناسب استفاده نمایند. مطالعه حاضر به دنبال طراحی محتوای مبتنی بر خودآموزی برای یادگیری زبان عربی با هدف گردشگری پزشکی از طریق اینترنت به روش ماژول‌های آموزشی الکترونیکی و با توجه به الگوی عمومی طراحی آموزشی (ADDIE) است؛ این الگو شامل پنج مرحله تحلیل، طراحی، توسعه، اجرا و ارزشیابی است. روش پژوهش حاضر، پیمایشی است و برای جمع آوری داده‌های لازم از دو ابزار مصاحبه و پرسشنامه استفاده شده است. دوره آموزشی در وب سایت (morshedsyahi.com) که توسط

* نویسندهٔ مسئول: Email: motaghizadeh@modares.ac.ir

پژوهشگران ایجاد شده بود به صورت آموزشی اجرا شد. نتایج نشان داد که اهداف تدوین شده توسط پژوهشگران با خواسته‌های فراگیران سازگار بود و پودمان‌ها و دروس طراحی شده با اهداف مورد نظر سازگاری داشت؛ همچنین، محیط یادگیری، راهبرد آموزشی، روش‌های ارزشیابی و محتوا فراگیران را در رسیدن به اهداف مورد نظر یاری کرده است و استانداردهای ذکر شده توسط متخصصان، در طراحی ماژول‌های آموزشی الکترونیکی در نظر گرفته شده است.

کلید واژه‌ها: یادگیری زبان عربی، گردشگری سلامت، یادگیری الکترونیکی، خودآموزی، ماژول‌های آموزشی.